

الى الاخوين عبد الرحمن اليوسفى و عبد الرحيم بو عبيد
عضوى اللجنة الادارية للاتحاد الوطنى للقوات الشعبية

مفد فقرة زمينة من كتابتي اليكما بتاريخ ٨ / ٨ / ١٩٧٤ اقترح
فيه اللقاء فى اقرب وقت ممكن ، ولا زال اللقاء الى حد هذه الساعة مقمذرا .
ومن يوم اللقاء الذى تم ببباريس والذى حضره بعض المسؤولين عن
الحزب دون الاخر لا سباب لا زالت غير معروفة لحد الساعة ، وان كانت اصدائها
وصلت ، و هي كافية للتصوير عما يرمز اليه ذلك . فلم يمد معنى ذلك يحتاج الى
شرح . و سواء تقرر ان يقع ابلاغ الفائبين بالسلوك عوضا من المحاضر المكتوبة ، او
لم يتقرر . فان سلوك بعض الحاضرين اعطى صورة واضحة لما تمخض عنه اللقاء
على الشكل الذى تضمنته رسالتى ، و هدفى من تلك الرسالة كان ولا يزال
المحافظة على الحوار فى الحدود التى تسمح بها الامكانية و تتحملها الظروف : ظروفكم
السياسية طهما ، و امن كل واحد منا .
واني اعترف بان تلك الرسالة كتبتهما باسلوب المذكرات ، ولا يصلح
ان تعرض للنقاش العلنى ، لان عرضها بذلك الشكل لم يحن له الوقت بعد . و اردت
بتلك الرسالة ان تبقى فقط كذكير اخوى مكثفيا فيها بالجواب عن ذلك السلوك .

ثم وردت نشرة تعلن ان مؤتمر الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية سيمقد
فى اواخر شهر دجنبر ١٩٧٤ و ذلك لاستبدال اسم الحزب باسم الاتحاد الاشتراكى
للقوات الشعبية و تؤكد النشرة ان السلطة اعادت المكاتب المغلقة للحزب و انه
وقع تسريح المعتقلين الاتحاديين .

على ان الصحافة انبأتنا انه وقع اعدام بعض المناضلين و ان المفو
صدر بمناسبة عيد الفطر على بعض الوزراء المدانين فى قضايا للرشوة .
و كان قبل ذلك ان طلعت علينا اسبوعية "Le Nouvel Observateur"
باستجواب للاخ عبد الرحيم بو عبيد فحواه ان مشكلة الصحراء جمعت الاحزاب
و انه "فى حالة حرب ممكنة مع الاسبان ستكون بمثابة الفيتنام الصغير ضد الولايات

المتحدة" وان " الملك قد انفتح فى اتجاهنا " .
وان " الملك اختار ان يعطى ضمانات للمعارضة ليجعل حوله وحدة
وطنية " . وانه من المتوقع " ان تجرى انتخابات سليمة " .
وان " الملك يتردد فى اصدار عفوات لانه لا يريد تشجيع
جماعات متطرفة وانه اذا فعل ذلك قد يكون مضطرا لاصدار عفوه على العسكريين
الذين قاموا بمحاولتى الاغتيال بالصخيرات والقنيطرة " .
امام هذا التصرف من بعض القادة اصبح واجبا ان يصرح كل منا برأيه حتى يتمكن
المناضلون من معرفة موقف كل منا ويعرفوا الطريق الناجح لمقابلة السير الذى اخذه
الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية على عاتقه لتغيير الاوضاع بالبلاد واسترجاع حق
الشعب فى تقرير مصيره بنفسه والضرب على ايدى الاقطاعيين والكومبرادوريين
وارجاع المشروعية للمستضعفين .

واني اذ اكتب اليكم ، آمل ان تغلب على قهر انانيتنا فى جعل
هذه الحقيقة متاحة للجميع ، وفى متناول الجميع كذلك . ومن جهتى ، سألتزم
بان اصارع نفسى بها فى الحدود التى لا استخدمها سلاحا ضد الصلحة العليا
للشعب ، وانا على استعداد مع قيادة الحزب لتملن كل الحقيقة حتى ولو كانت
حارقة ومؤذية لنا ، ويقهنى ان الاصرار على الخطأ ، سوف لن يخدم احدا :
على المستوى الشخصى والقيادى والوطنى على حد سواء .

١- الجهاز الاقطاعى غير قابل للتطور من ذاته

ان هناك من يعتقد ان تغيير الاقطاع ودقته يمكن ان يقم من
ذاته وبارادته ، وعلى الذين لا تزال تفريغ الحلول الجاهدة ان يستقصوا
التاريخ ، وخصوصا باوروبا فلا توجد هناك تجربة واحدة تنازل فيها الانتفاع طوعا
عن سلطته لصالح سيادة الشعب بدون ارغامه على ذلك سواء اكان الذى ارغمه
على التنازل قوات اصلاحية لفائدة النظام اليسرى او لصالح الثورة .

التجارب التاريخية

والامثلة التاريخية شاعرة بذلك ، فما كان النظام الاقطاعى الفرنسى ليتغير لولا ثورة ١٧٨٩ ، وتهديم لا باستى (La Bastille) وما كان الشعب البريطانى ليتمكن من اقامة ملكية دستورية قبل ديكاتوريسه كرومويل ، وما كان نظام الاقطاعيين بمصر والعراق واليمن وليبيا لينزل لولا ان وقع فصلهم بالقوة من لدن نخبة من الجيش عرفت ان الاقطاعية لا تملك من ذاتيتها ولا تحمل فى احشائها وسائل التحول والتفتح و مكافحة الاستعمار وتطوير الوطن وانه لا يمكن ان تصدر قرارات لتفويضها كل الاقطاع بموافقة الاقطاع الطوعية و متى امكن تصور امراطور الحشيشة يوقع على قرارات لمحاكمة الاقطاع والرشوة وغيرها بطواعية من قبل ان يكون بالامكان انتزاعها منه ؟

تجربة ابن عبد الكريم الخطايب

و علينا ان نتمثل فى كل مواقفنا تجربتنا التاريخية . تلك التجربة التى استحققت اهتمام العالم ، تلك التى ربط فيها البطل ^{ابن} عبد الكريم الخطايب الاستعمار بالاقطاع ، واستطاع ان يجند لمحاربتهم مما جيشا ثوريا من شعب لا زالت العلاقة الاجتماعية التى تربطه فى تلك المرحلة علاقات قبلية متلاحنة ولكن النضال وقيادة متبصرة وحازمة و هادفة عملت للعالم تجربة رائدة لانها جسدت بحق خصائص شعبنا ومزاياه ، فهى بذلك مبدعة و خارقة .

فلمينا كورشة لهذا التراث الثورى ، وجزء من الحركة الوطنية التحريرية ان ننمى هذا التراث ونستخلص المبرة ، فلول مرة تدود حركة وطنية نضالا ثوريا وتعطيه افاقا اممية على غرار الاحزاب العمالية من غير ان تتبنى الماركسية اللينينية ، وقد مارست هذه القيادة عملا ثوريا وكانت فيها واعية بانها جزء من النضال الوطنى والتحررى فى العالم العربى والتقدمى على حد سواء .

والاخوان الذين زاروا الصين و على رأسهم الشهيد المهدى سمحوا من ما و تسمى تونس الالهام الذى استلهمته الثورة الصينية من دروس هذه التجربة . وايضا الوفد الذى زار كوبا سمحوا من الموجهين للثورة الكوبية الدروس الثورية التى استخلصتها القيادة الكوبية من هذه التجربة .

تجربة الحركة الوطنية

وعندما يتناول كل مناضل تجربة الحركة الوطنية — حزب الاستقلال — بالنقد لا يسمه الا ان يتساءل : لماذا تخلت الحركة الوطنية عن تناول هذه التجربة الشخصية كثرات وتطويرها ، الا ان طبيعة الانسان الغريزية تنأى من الفشل وتلجأ للحل السهل بدلا من المجابهة ؟ عذا بالنسبة لنهاية الحركة الوطنية والتي بدأت عملها فى اجواء الحرب التحريرية المهزومة ٢١-١٦٦٦ ، ولكن ما منعها بعد فك اسر البطل عهد الكريم الخطابي من احتضان التجربة والقيادة ، وعلى لا زالت فى عنفوان الاستعداد لاستئناف المسيرة الثورية على الاسس التى انطلقت بها ؟ وموضا عن ذلك لعنت دور المساوم مع البطل فى ان يخترط " كجندى مرتزق مطيح وخدم لسيد الاقطاع " كما لخص لنا ذلك البطل المرحوم فى لقاء تم بيننا سنة ١٦٦١ بداره ، وكان حاضرا معو وشقيقه المرحوم محمد الخطابي فى مباحثات جرت بيننا لعنت الاسس التى ينبغى ان يبنى عليها التنظيم بكيفية جادة لانقاذ المغرب من الحضيض الذى تردى اليه .

للجواب على هذا السؤال من الواجب دراسة اجتماعية وطبقية للمجتمع الذى قامت فيه نواة الحركة الوطنية فى اواخر العشرينات بعدما كادت تنطفئ شعلة المقاومة المسلحة بالجهال ضد الاستعمار والاقطاع .

على انه منذ ١٩٤٤ تمكنت الحركة الوطنية من جر الحرفيين ثم السمال ثم الفلاحين للنضال ضد الاستعمار ، لكن عيبها ان الحركة الوطنية سلعت قيادتها للاقطاع محاولة بذلك ان تجند فقط الجانب العاطفى للوحدة متناسية تناقض مصالح الجماهير مع مصالح الاقطاع ، ومتناسية ايضا ارتباط مصالح الاستعمار ومصالح الاقطاع ، وكان من نتيجتها ان استغل الاقطاع عواطف الشعب المغربى التاريخية والمصلحية ضد الاستعمار ليعيد نفسه فى هذه الوحدة كبرشومة تتولى بعد ذلك انهاء هذه الوحدة لفائدة مصلحة الاقطاع والاستعمار المشتركة والمتناقضة تقاضا عدائيا مع مصلحة الجماهير التى سحقها الاستعمار ، وعويتبادل الادوار مع الاقطاع فى مراحل متعاقمة ، وحين كانت الجماهير تكشف دوريهما كان احد عما يضحى ظاهريا بالآخر ، من اجل تجزئة النعمة الشخصية ريشما يتمكنان من استنزاع الجماهير وانهاكها بالمناورات ، وعندما تكشف المؤامرة يسار القمع والابادة وهكذا امكن للعبة ان تنطلى على شعبنا موقتا .

ان امكانية فصل الاقطاع عن الاستثمار و محالفة القوات الشعبية مع الاقطاع لقطع دابر الاستثمار مستحيلة ، ان الملكية فقدت مشروعيتها بمجرد تنازلها عن السيادة الوطنية و بمجرد توقيصها على اتفاقيات لتفويت اجزاء من التراث الوطنى او لتفويض السيادة الوطنية الجمركية و المالية و القضائية فى غيابة عن الشعب و ما كانت الثورات الشعبية الا رفضا لهذا التنازل الاقلاعى لفائدة الاستثمار عن السيادة الوطنية ، و علينا ان نعترف باعتبارنا ساءمنا فى هذه المرحلة كاعضاء او مسئولين بحزب الاستقلال من ان عملية " ايكس ليان " كانت ضربة موجبة لوحدة النضال و نكسة لاستقلال المغرب ، و اننا لازلنا نؤدى الثمن ، فقد اعدينا المشروعية لمخطط الاستثمار و الاندلاع و تنازلنا عن المشروعية مقابل عناصير وزارية من المفهوم الذى يحطيه الاقطاع لمعنى الوزير : بانسه مجرد خادم ينفذ الاوامر ، فان عملا يستحق الاعدام ، كما قد يستحق العفو و الرافة .

و لزم غير منظور حتى الان ، يمانى الشعب المغربى على الخصوص ، كما تمنى وحدة المغرب العربى كخلاوة — هكذا كان مقرا — نحو الوحدة العربية على العموم ، ان اشار التنازل عن مشروعية النضال ضد الاستثمار و الاقطاع لفائدة قيادتهما المتحالفة ستبقى عميقة ، و تجد تعبيرها فى مؤيد من التمزج داخل الحركة الوطنية و التقدمية على مستوى الوطن و مزيدا من التناقض على مستوى صعيد المغرب العربى ر على صعيد العالم العربى .

تجربة الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية فى الحكم و البرلمان

لا احد يجادل فى ان قيام الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية و خروجه من احشاء الحركة الوطنية زيادة على اضلاله بتجسيم كل التراث النضالى لشعبنا بوجهيه الوطنى و الحضارى العربى الاسلامى و النهوض باعباء تطوير هذا التراث الايجابى ليتلاءم مع متطلبات القرن العشرين كان اساسا استجابة لرغبة اكيدة لرفض قيادة اقطاعية تريد تركيز سلطتها على حساب التضحيات الجماعية . ان تصحيح هذا القلط الذى ارتكبته الحركة الوطنية و قلع كل صلة بالهياكل الاقطاعية هو سبب انشاء الاتحاد — فاما ان يبتنى هذا الخط قائما ، و محتوى الاتحاد قائم و اما ان يقع الانحراف عن هذا الخط

والاتحاد يفرغ من محتواه سواء وقع تغيير لا اسمه ام لم يقع .

ولقد سقطنا نحن ايضا في نفس الخط الذي سقطت فيه الحركة الوطنية باجمعها ذلك هو التحالف مع الاقطاع والاعتراف بمشروعيته بدلا من وضع مشروعيته في الميزان وهكذا نجح الاستعمار والافعال في ان يجعل الحركة الوطنية تنقسم على نفسها عدة مرات حول مشروعية الحزب وينتهي بها الامر مجتمعة او منفردة في نهاية المطاف بالالتفاف حول شرعية الحكم لئلا يدعوا مشروعية كبر واحد منها ضد الآخر . وان عملية المشروعية هذه استخدمتها الاقطاع والاستعمار ضد امين عهد الكريم لما اراد تجنيد حركات القبائل لصالحه وصالح الاستعمار ، ثم استخدمتها عند انقسام حزب الاستقلال ثم استخدمتها عندما عمل على تقسيم النقابة والمنظمة الدلالية .

وعندما استقالت الحكومة الاستقلالية وبدأ بزوغ الاتحاد الوطني للوجود عند الاقطاع ^{مستعززا} بالاستعمار الى عملية اجهاد الاتحاد اذ نرى بنا في الحكم ملغشين بعدنا له وتابع عمليات الثورات المصلحة لئلا يميننا على الاعمال الاساسية وهي القضاء على الاستعمار والاقطاع فتمكن من تفتيت جيش التحرير وزي بقيادته السجن ، وكسر العمود الفقري للحزب ، وبمعهذه الطريقة قضى على وحدة النضال بين ثورات افريقيا الشمالية ومكن الاستعمار من ترسيخ قواعده الاقتصادية والثقافية ببلادنا فاصلا بيننا وبين العالم العربي .

والتجربة البرلمانية الوحيدة التي عاشها الاتحاد كقيلة باعداء الجواب عما ذا يؤل اليه مصير اغلبية المنتخبين كممثلين للشعب ، وكيف تم تحويل اغليتهم الى موظفين تابعين للحكم ، رغم انهم انتخبوا يوم ذاك تحت شعار : استعانة البرلمان كواجهة لنسف مشروعية الحكم لصالح شرعية الشعب بواسطة مجلس اساسي ، اذ

١١ - الجهاز الاتقلاعى لا ينفك ان يحل المشاكل الوائبة

ان تجاربنا لعديدة فى هذا الصدد والكل يذكر ان الجهاز الاتقلاعى هو المسئول الاول على تفويت السيادة الوطنية و تفويت اطراف من الوالى و التنازلات المالية و النقدية و التجارية و القضائية ، و من ينكر انه مسئول على تفويت طرف من ترابنا منذ الاستقلال و انه لولا مؤمرات الجيش لما بقيت الصحراء و سبتة و مليلية و الجزر الجعفرية تحت استثمار الاسبان و من ينكر انه مسئول على الاستثمار الاقتصادى الذى يبرز تحته شعبنا ، و من ينكر انه مسئول على الحفاظ على اللغة الفرنسية و الثقافة الفرنسية كلفة و ثقافة رسميتين و ذلك لالتمعاد على العالم العربى و تركيز حليفة الاستثمار ؟

قضية الصحراء

لا ادرى كيف صدفت الاحزاب مهزلة تحرير الصحراء من طرف الاقطاع و كيف توقعت ان يكون الحسين قائدا للتحرير يجند شعبنا باجمعه على فرار عوش منه و فى الحقيقة متى كان الاقطاع عبر التاريخ محررا ؟ بن لم يستطع حتى ان يخطر بالتحرير رغم التلميحات التى اعطانا للاستثمار الاسبانى فى انه مستعد لتفويت سيادة الجزء المستقل من الوطن فى شكل قواعد عسكرية و جوف قارى من البحر المحيط ، و الاستغلال المشترك للثروة ، لان الاقطاع " يحز عليه ان يزعم الارواح البشرية كما عز عليه ، ان تتأثر صداقته لحليفته اسبانيا " . و موقف الحس هذا ينطبق عليه قول الشاعر : ((اسد علي و غى الحرب نامة ٠٠٠)) ان لم يمر على اعدامه لمناضلين حتى اسبوع حتى اعلن انسانيته تجاه الاستثمار مضحيا بالتحرير لفائدة الصداقة و الحلف ، و قد وصف احد الصحفيين العرب مهزلة الندوة الصحفية بقوله : ان الندوة التى كان منتظرا ان يعلن فيها الحرب ، و منتظرا ان تحقق باللباس العسكري فاذا بها ، تحفد وسط البخور ، و انحناءات " الله يبارك فى عمر سيدنا " ، و اللباس الرمادى الانيق ، و التحدث بالفرنسية بدن العربية ٠٠٠ " و استغرب اشد الغرابسة ، كيف غاب عن الذاكرة ان الحس المحرر كان قد بحث الجنرال امزيان الى اسبانيا ليبلغها ان الملك غير موافق على الجار الذى طالب به الحكومة التى كان يرأسها ان ذاك عبد الله ابراهيم ، لانها ان الحكومة ستقال قريباً .

كأن ذلك لم يحشه هذا الجيب سنة ١١٦٠ ، وأن الحدث ضاع بين
ثنايا كتب مرت عليها عقب واجيال * . وكأن التأمر على جيش التحرير وتنسيق العمل بين
الاسبانيين والفرنسيين والحسن من أجل القضاء عليه وانتهاء دوره في تحرير الصحراء
انقضى عليه عصر بعد بالمئات من السنين ، وكأن المساومة بتسليم سعيد بونعيلات
واحمد بنجلون من أجل التنازل عن الصحراء لم تقع سنة ١٩٦١ ٠٠٠
وانه لمن المهم التذكير بأن طرفاية والاندلس وتيليويين وآيت باعمران قد حررت بفضل
اصرار جيش التحرير وتصديه لمخططات الحسن اللثيمة التي كان يدبرها بواسطة جهازه
المتمركز لهذا النرحس بكلميم ، والمتركب من اوققيسر والدليمي والجنرال بلعربي ، وان
الضباط الاسبانيين من امثال المرحوم النقيب الصقلي يرجع لهم الفضل في كشف هذه
المخططات التآمرية ومساعدة جيش التحرير في اجتناب الوقوع في مثل هذه المؤامرات .

ان ملجأ الاقطاع للتيار التحرري الكاسح الذي جرف ويجرف انظمة مثيلات
له ، عواصم الدقاع من قضية وطنية ، فلتكن هذه القضية " الصحراء " مؤقتا ،
وستففيه فرصة الظهور بالمظهر الوطني داخليا بالنسبة للرأى العام والقوات السياسية
والجيش ، وبالنسبة للاستعمار ستكون هذه الورقة صالحة لبلقنة المنطقة والدخول بها الى
افى صراعات اقليمية بواسطة صراع الحكام ٠٠ وبالتالى سيجعل ذلك ، النوات الوطنية
فى موقف الاحراج وليس امامها الا التأييد سخوا من اتهامها بالخيانة الوطنية ٠٠٠
وفى هذه الحالة ستضطر لانسحاب فى اللجسة .

تاكديكها ، ستجلب النوات الوانية والجيش والرأى العام ضد الاستعمار
الاسبانى ، ولكن الاستراتيجية هى توجيه التحبشة بعد ذلك ضد الجزائر ، ذلك لان
الاستعمار الاسبانى سيدلهم بعد عملية مسرحية استعدادة لتخليب جانب الصداقة
والتفاهم ٠٠ ويختار مقترحات الحكم الاقاعى بالاستغلال المشترك ، وبقبوله بكل
برنامج الحكم الذى اقترحه لاجتناب " ازهاق ارواح الابرياء " وتخليب " الصداقة "
على السراع .

يأتى اثر ذلك الهدف من الحكومة الوطنية او " الاتحاد الوطنى " والانتخابات
وبرلمان الاحزاب اى الاعتراف على اتفافية ايفران تلمسان المجففة بحق المغرب والتي
استغلت ضعفه ، حيث يستترى البرلمان ، وذلك حقه ، ولا بد من اعادة النظر فى الموقف

من تينسروف ، وحديد كارجييات .
 فى رأى ان الحل الصحيح ، هو كشف المخطط اولا ، ثم المالبية بالتجنيد
 من اجل مواجهة الاستعمار الاسبانى فى كل الاراضى المحتلة من ضمنها سبتة و مليلية
 والجزر الجعفرية ، والمالبية الجزائر والقوات الشعبية بالصحراء وموريطانيا ومن
 ليبيا ايضا ان نجعل من المعركة ضد الاستعمار مناسبة ليس فقط معركة تحرير للاراضى
 المحتلة . . ولكن كذلك من ان تكون معركة الوحدة : وحدة القوات الشعبية الولائية
 والتقدمية ضد مخططات الاستعمار والرجعية . ومن اجل الرد على مخططات الاستعمار
 و هو يستهدف التحكم فى الثورة بالتحالف مع الرجعية والاقطاع ، ثورة الحديد والنحاس
 وغيرهما ذلك التحكم الذى اصبح الشغل الشاغل للامبريالية بعد الانتفاضة التحريرية
 فى ميدان النفط . . فلا بد من تعبئة الجماهير فى آفاق وحدة المغرب العربى التى
 لا يمكن فصلها عن الوحدة العربية ، وتنظيمها مسلحة بالوعى الكامل لحماية ثروتها
 موحدة الصفوف ، ولى يتأتى بلورة وعيها الا بتجنيد ها وتسليحها لخوض معركة المصير
 الموحد ، وكل حسابات اقليمية سوف لن تكون الا خدمة مباشرة او غير مباشرة للمخططات
 المناهضة المصلحة الجماهير الموحدة المصير .

ان التركيز على تحرير كل الاراضى المقطعة من المغرب بما فيها سبتة
 ومليلية والجزر اللاحقة بها ، واعلاء الابداء التحريرية والوحدة لهذه المعركة
 ضد الاستعمار وضد التجزئة لمن شأن ذلك ان يوضح الافاق الصحيحة والمنسجمة مع
 المصير المشترك والاصح تاريخيا . . ويمكن من نقل المبادرة للقوات الوطنية و عي تمارس
 النضال ضد الاستعمار والاقطاع وفق استراتيجيتها التحريرية والوحدة وية ، و عوضا عن محور
 طهران الرباط الامبريالى الاقطاعى . . تصبح الساحة مضاءة بالنضال امام الشعب للقضاء
 على مركز التآمر ضد مصالحه ، وفى هذه الحالة تتكامل الامكانيات الوطنية والتقدمية ،
 وتتكامل القوات الشعبية مع قوات الجيوش ، وتتكامل الثورة الوطنية لقطع الطريق على المتآمرين
 العاملين على اذكاء التفرقة من اجل ان تسود مصالحهم .

ومن اجل ان يسود هذا المنطق كذلك تصبح وظيفة الحكم ترجمة وممارسة
 الارادة الشعبية ، بدلا من ان يكون الشعب مجرد لعبة فى رقعة الحكام المسيرين بحيال
 دقيقة من وراء الستار ، فليس هناك مجال لازدواجية مصلحة الجماهير بمصلحة الرجعية والاستعمار

فشمار الاستغلال المشترك مع الاستعمار مفضوح ، لا يمت حتى للاستعمار الجديد بصلة ، خصوصا عند ما يكون دعوتيه كذلك مصحوبة باقامة " قواعد عسكرية " بالتراث الوطنى للحراسة المشتركة (لان الحراسة المزدوجة بين حراسة الجماهير وحراسة الاستعمار لا يحتمل تصور ما اطلاقا . .

وانى اقترح فى التطبيقين الحظى ان يتشكل وفديمثل كل فصائل الحركة الوطنية الليبرالية والتقدمية منها على حد سواء ، ويتقدم بفتح محادثات مع حزب جبهة التحرير الوطنية الجزائرية ، ومع كل ممثلى القوات الشعبية فى كل من موريتانيا وليبيا وتونس لايجاد صيغة صب كل طوائفها فى معركة تحرير الاراضى المحتلة من الاستعمار الاسبانى ، ودراسة الصيغة التنظيمية ويتم كل ذلك فى آفاق رسم الخطوات والتصور لوحدة المغرب العربى على اسس شعبية وسوف لن يبقى معنى للتساؤل عن سكان الصحراء لان حيث مصيرهم ، ولا من حيث البحث عن امكانية تكوين دولة مستقلة لها مقومات او ليست لها مقومات ، كما سيصبح دورهم فى حرب التحرير ، ضمن حرب التحرير الشعبى — ندلوا لمعرفتهم لطبيعة العلاقة الصحراوية يكتسب اهمية بارزة تكون بمثابة رأس رمح رائدة ، وبحث دورهم فى هذه الحالة يصبح ذو اهمية ودلالة بارزة .

٣ — الحكم الاقلاعى لا يمكن ان يتقترن من ذاته

ان لنا تجارب وتجارب فى هذا الشأن ، فالاقتلاع لا يمكن ان يرد الا اذا الزمته القوات الشعبية التخلّى عن امتيازاته واخذت مصيرها بيدها ، ان الاقتلاع يتكرم بالدسايتريخيرها كيف شاء ، ومتى شاء يجرى الانتخابات حسب هواه ويفرز المرشحين وينجح من يشاء ويستقضى من يشاء والمنتخبون يسوا فى رأيه ممثلين للشعب يحاسبون المسؤولين ويقررون فى الضرائب ومصاريف الدولة ، انتم الاخداع لهم شأن القواد والشيوخ الذين يسمح لهم مقابل بلاغتهم ان ينهبوا الشعب ، وكل هؤلاء الاخداع هم ما يسميهم برجال المخزن اما الانتخابات فهي عند الاقتلاع مجرد فرصة يلتزم بها فى بعض الظروف لرضاء حلفائه فى الخارج الذين يريدون ان يتابعوا نهبهم لولئلا بصفة " شرعية " بتزكية شعبية " وكيف يمكن ان ينصور الاقتلاع غير هذا الاسلوب ومولا يتقبل تمثيلا جماعيا للشعب

ولا احزابا سياسية ولا منظمات نقابية واللمية المفضلة عنده على تحليل الشخصيات
لا يمارس لدية " شدد الحبان " على غرار لدية الحارثى فى اذكاء التفوق واثارة
التنافس .

وعلى كل حال فمن جهتي سوف لن اساعد بكيفية مباشرة او غير مباشرة على ان
يستمر مثل هذا المخطط رغم انه ليس معنى هذا ان الشبكة سوف لن تصطاد ضحايا اخرى .

والان ننظر كيف يتطور المجتمع المغربى و هل هناك بوادر تنبئ بارادة لتصنيع
المغرب وتطوير ابنائه اجتماعيا وثقافيا و هل الحكم قادر على القضاء على التخلف
فبعد عشرين سنة من الاستقلال لم يصف ان الان الاستثمار الفلاحى و تصفية
اكثر هذا الاستثمار وقت لفائدة المخزن و بورقراطيهو المصمرين الجدد القاطنين بالمدن
الكبرى .

فالكل يعلم كمية و نوعية الاراضى التى استولت عليها العائلة المالكة فى سوس و تادلة
و مراكش و الغرب و غيرها من النواحي فهى تصل الى عشرات الالاف الهكتارات من بين
اجود و اخصب الاراضى .

و المخزن بصفة بيروقراطية يستغل باسم الدولة جزءا و اخر من هذه الاراضى يرتفع فيها
عماله و قواده و صنائعه .

و ما بناء السدود و تشييد معامل السكر الا فرصة اخرى للارتشاء و الاستيلاء بأى شخص
ثم على الاراضى المزعم سقيها .

ولغا استولى على نصف الاراضى المستريحة من الاستثمار حفنة من اعوان المخزن
و خدامه الطفيليين ، و تعدى الامر اراضى الاستثمار فاستولى هؤلاء الاقطاعيون
الجدد على الاراضى الجماعية بتادلة و الغرب مثلا ، يتصرفون كمقاولين لا يقيمون
بالبادية بل يكتفون باستخدام الات ميكانيكية متنقلة و بكابونات يراقبون العمال الموقتين
الذين يختارونهم من بين سكان البادية الماطلين .

و مؤسسات الدولة للارشاد و القرض على فى خدمة هذه الاقطاعية الجديدة و الحاكم
العملى فى التسويق هى مكاتب بيروقراطية يديرها جماعة من الموظفين اعم خصاصهم
الولاء و الصمت عن الارتشاء و الاستغلال و لا يحضر مجالس ادا رتها من الفلاحين
الا محظوظون رضى عليهم " سيدنا " .

هذا زيادة على التأليب التقليدي من شيوخ وتواد وعمال اذ لا يجب ان ننسى ان الاراضى الجماعية لا تزال تحت وصاية وزارة الداخلية واليهيكل تهيم على الماء و المراعى والغابات مستحينة بالملكات الفنية المتخصصة ، اما سكان الهادية فان لم يجدوا عملاً مؤقتاً دون ضمانات ولا حقوق قادرة فى ضيق المعمرى الجديد فانهم بحكم حرمانهم من الاراضى و وسائل الانتاج الاخرى لا يجد اعظمهم ملجأ من البطالة الا ان يبيعوا علمهم للسوق الا وريسة المشتركة بعد ان يؤدوا رشوة لممثل المخزن للحصول على جوازات سفر للخارج .

ولا تزال المعادن ببلاونا يستولى عليها الشركات المعدنية الكبرى ، وما مكتب الابحاث و المساعدات المعدنية الا اداة بين ايديهم يدل على ذلك الفضائح التى اظهرت بعد محاكمة بعض الموظفين السامين و الوزراء الذين ادنتهم محاكم الاقطاع لابعاد التهمة عنه .

ولناخذ مثال المكتب " الشريف " للفوسفات فبعد ان كان مرغماً للاستثمار اصبح مرغماً للشريف لا تتدخل فيه الدولة الا بالقدر الذى يرضيه الحسن و كلف به رجال من اعوانه الذى اصبح من بين اعظم سماسرة الاقطاع و المؤسسات المالية و التجارية الكبرى .
و المعامل التى استرجعتها الدولة كلا او بعضاً (مثل لاكوسيم سابقاً) او المؤسسات المالية و المصانع الاستثمارية التى اقتسم رأسمالها اقطاعيون باسم المخربة مع الرأسمالين الآجانب كانا يقنعنا عن استحالة تطور الاقطاع و مقرراته .
و تفاحش البطالة يبين ان الاقطاع غير قادر على تصنيع البلاد الذى ارجأه لاجل غير مسمى باسم اعطاء الاسبقية للتطور الفلاحى و المقارنة ممكنة بين تخلف المغرب المتزايد و التقدم الصناعى الذى تعرفه شقيقتها الجوائر .

اما النقد المخرى و القرض الفلاحى فلا مهربالية تسير مما بواسطة تدخلات البنك الدولى كما انها تهيم على البنك الوطنى للتنمية الاقتصادية ، و ان القروض التى تثقل كاهل الشعب المخرى وترعن مستقبل ابنائه لتذكر بايام مهد الفزير و تدخلات الدول فى مهبير وطننا .

و خلاصة القول ان الاستثمار اقتسم غنيمة بلادنا مع الاقطاع و الاقطاع كون اخذ مقسه وخدمة الامبريالية مخزنه يستهلك اكثر من ربح الدخل الوطنى دون توييد ولا مراقبة شبيهة و يكون جهازا لا يتناسب و مستوى الشعب المخرى الاقتصادى ، كما كون الاقطاع مجموعة من الكومبرادوريين الطفيليين يحرفون خيرات المغرب لاسلح و يكدمون الراح

فى عمليات مضاربات و يصدرون اموالهم للخارج و يبنون قصورا لف ليلة و ليلة و يحيشون عيشة الترف على حساب مغرب فقير يصدر خيراته و ابنائه فى طلب العيش .

ولا يمكن ان يتصور ان يد الاستغلال ستخف بدون عنف و قوة و لن يكون الاقطاع الاسس الاقتصادية و العلاقات الاجتماعية لهذه الديمقراطية المزعومة اما هذه الانتخابات الحرة و هذه المؤسسات المزيفة التى ينوى الاقطاع رفعها حسب هواه فما على الا تلبية و امتصاص للنقمة الشعبية . و ان الذى يطرح السؤال : ما الحمل ؟ عليه ان يبحث عن الحلول المتاحة حيث يجد ما اى عند القوات الشعبية لان يضح ثقتهم فى المستغلين للمعا فى تخفيف استغلالهم .

٤ - ثورة الحزب اللائق

(١) الاسس الاجتماعية و الايدولوجية للحزب

امام التحدى للاستعمار و الاقطاع و بعد تجارب طويلة و مريرة بنت بوضوح ان الاقطاع مصر على متابعة حلفه التاريخى مع الاستعمار و ان المخزن و الكومرادرين الطفيليين لا يكونون الا ذبيلا للاقطاع و الامبريالية و ان الامر يتوقف على ايجاد طليحة منظمة تلتمز بمصالح المستضعفين من الشعب الذين سيخوضون المعركة من عمال و فلاحين و تجار صغار و متوسطين و حرفيين و اطر ملتزمة^١ العدنيين و العسكريين .

فالعمال و الفلاحون يشكلون الرصيد و المدخر للتنحيات و العطاء بدون حساب سواء كانت التنحيات من صفوف الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية ، او من الضباط الشباب ، شهداء او مستقلين ، و سواء كانت الفترة الزمنية تتعلق بنضال العشرينات التى تشكل ثورة ابن عميد الكرم الخطابى العلامة البارزة لهذه الحقبة ، او تلك التى تتعلق بنضال الخمسينات المتجسمة فى جيش التحرير و المقاومة ، او الصخيرات و الفهطيرة و خنيفرة و كلميمة ، و كذلك المتمثلة بالانتفاضات الحالية و الفلاحية سواء فى خريبكة و وادى زم و الدار البيضاء ١٩٥٥ ، و الدار البيضاء ايضا ١٩٦٥ و اولاد خليفة و غير ذلك .

و يجب ان لا نغفل عن حقيقة اخرى ، و هى ان الدود بين العامل و الفلاح - باعتبار ان بلادنا حديثة العهد بالصناعة لازالت بعيدة عن مفهوم العامل فى اوروسيا ، فجزء عامل المغربى لازالت ضاربة الغنابها فى الاعماق بالارياض فاخلاته و طباعه و شعوره و حتى التطلع للملكية التى على خصائص الفلاح . . . تشكل صعوبة فى روجه الحزب و هو يمارس النضال الايدولوجى باستراتيجية العمال . و هذا يبرز صعوبة مهام الطليحة ، و ما يجب

ان تكون عليه من المرونة والصلابة والانضباط الحازم في نفس الوقت ولا تختلف عقلية الشباب والجنود والحرفيين والتجار الصغار والمتوسطين عن الفلاح ، في ان المصلحة والانانية يشكلان طابعا مميزا في الحياة والسلوك فالروح الجماعية والتضحية بالمصلحة الخاصة من اهم الحواجز التي سيصطدم بها النقد الذاتي في نهال الحزب .

ودمى الطليعة بالجماع غير لا ثقل صعوبة وخاورة عن مثيلتها السابقة ، فبدون هذا

الدمج سيبقى الفكر بعيدا عن التسلح بالاصالة الايجابية للثراث . وتبقى مرقته في نقل روى الى العصر الحضارى ، والدمج على تفاعليلهما الايجابى اخذا وعطاء صعب المنال ، فكل ابداع في التوجيه والتنظيم وكل صيغ فكرية من اجل ان تكون مرتكراتها بالواقع الحضارى العربى والاسلامى والتطلعات لها للمستقبل بروح القرن الذى نعيشه . . . متوقف على هذه المعادلة الصعبة . ومن حقا ان نكون حريصين اشد الحرص على عدم تكرار تجربة ١١٥٥ ، التى قدم فيها الشعب المغربى اعلى التضحيات من دون ان يجنى من ورائها سوى المزيد من المؤس والجهل ، وان من جنى الفوائد من تلك التضحيات : مستغلون قدما وجندا .

وان الذى يتحكم فى هذه التضحيات هي القيادة المنظمة التى تتوفر على استراتيجية واضحة ، ووفاء لمبادئها واخلاصها للحما غير على ان هذه القيادة كثيرا ما انحرفت واعدت تضحيات لمؤلاء المضطهدين والمموزلين على اطبيق من فصة لمستغل جديد .

ان دور التنظيم هو الحرص على ان تكون نتائج التضحيات لقائدة من تحملوا واعطوا التضحيات بدون حساب وعلى عدم انحراف القيادة بتضحياتهم واعدائها لمستغلين جدد .

وقد وقع الاختيار بالنسبة للاتحاد الوطنى منذ سنة ١١٦٠ ومؤتمر ١١٦٢ الذى اعلن الشرعية كقرار ، ثم تعمق اكثر بنشر لاختيار الثورى بعد اختلاف واختيار الشهيد المهدى بنبركة عمو الكتابة الحاملة للاتحاد الوطنى للقوات الشعبية وصيغ ب ٣٠ يوليوز ١١٧٢ ، واكتوبر ١١٧٢ بشكل متطور . ان تقرر اذانة الممارسة واستراتيجية لصالح النظام وتحقيق استراتيجية جاعيرية يتوقف عليها تحقيق طموحها فى القضاء على الاستغلال والاضطهاد وذلك بتجنيد ملاقتها للقضاء على الدياكل والمؤسسات الشبه الاقطاعية الاستعمارية .

ولم يحد شئ بعد مرور ١٢ سنة على انعقاد مؤتمر الاتحاد سنة ١١٦٢ فى ضرورة بناء اداة ثورية على اساس بلورة الوعى الدلبقى وسقطت دعوى من كان يظن ان المغرب فى حاجة الى وعى وطنى قبل الاموج الى هذا الوعى الدلبقى .

ب) نقد ذاتي للحزب

اصبحنا حزبا جماهيريا • قيادة لم ينشئ معظمها من الممارسة الفضائية •
نحاذي باب الحزب على مصرعته للمخترعين ولم يحدد النضال اساس اختيار قيادته •
ورغم المذكرة التنظيمية والاختيار الثوري والشعارات ٠٠٠ لم نفك نفق من كوننا حزبا
جماهيريا لا يستطيع ان واحد يتجرأ ليقف ولو لحظة واحدة امام الميكرونون ، او يحضر في
ندوة من الندوات الدلالية حتى يستحق مركزا قياديا يوجهه و يقرر حتى ان غير ان يمر بخليعة
منظمة ، اما عندما يظهر اسمه او صورته في صحيفة من الصحف بالخارج او تكتب عنه عدة اسطر في
فيمكن ان يقفز الى اسطورة • ولا احد ينكر ان هذه القدرة غير كافية لخوض نضال
ضد الانحلال والاستعمار وان الاكتفاء بهذا الاسلوب في انتقاء القيادة يمكن ان يؤدي الى
تسرب عناصر مدسوسة في صفوف المناضلين من طرف الامبريالية والاقطاع ، وقد يكون من المفيد
كتابة ما عساه من امثال هذه الوقائع والتي يساعد الاطرح عليها كثيرا من المناضلين في
عزيمتهم التنظيمية وهم اكثر حيطة وحذرا وتناعة بضرورة تمييق الاسس والمقاييس التنظيمية
وهم منهمكون في بناء حزب طلائعي متمرس ومسلح بتجربة تراثه النضالي الى جانب الخبرة
الانانية النية في هذا الشأن •
ان من واجبننا ان نقطع الطريق عن الانتهازية والوصولية حتى لا يسهل عليها والتسرب للمراكز
القيادية • ان تركيبة عناصر من هذا القبيل يلنى دور النزال و الجماهير في منح القيادات
الكفاءة والدربة • ولذلك تبقى الازمات باستمرار بالحركة الوائنية وبالاتحاد الوائني : ازمات
القيادات تتحكمون على الجماهير بالخسارة ولا تعدي من الايجابيات اى شئ ، لانها
محتكرة كامتياز للقيادة ، والى ذلك يرجع موقفنا امام كل نكسة بالموقف السلبي تتألم شعورنا
بالخلاف وتتيسم ابتسامة التحفظ للوفان لانها تحرفه بغريزتها وتجربتها انه ربما
لن يدوم • والخطر من ذلك تحتقد ان صراعنا مع الحكم لا يعتمدى ان يكون صراعا على
السلطة ومع قيادة الاتحاد الوائني المخرى للشغل ذلك مخصوصا وانها تطلع بان الصراع على
المبادئ ومن اجلها ، ثم لا تلمس ان ترى من تصارعوا بالامس اصبحوا اخوة اليوم من غير
ان تلمس ان شيئا تخبر لصالحها ، فربي دائما مدعوة للتفويض والمواقفة ، ار دعوتها التصديق
فلان ضد فاس ، ولا تخيفنا الممارسة مع الحكم في هذا العجان فليس هناك فرق جوهري ،
فالمدعوة للتفويض والمواقفة هي تاسم مشتركة ، وسيكون تغيير اسلوبنا ومنايمنتنا هو الطريق
لتغيير الحكم •

وبفضل هذه التسامحات وعدم اخذ النضالية اساسا لاختيار القيادة نرى اليوم حزبنا يحتل كثير من مسؤوليه مناصب سامية بالجهاز الحكومى لدرجة انه يصعب فى بعض الاحيان التمييز بين حدود تمثيل الحكم و التمثيلية الحزبية فاللجنة الادارية المنبثقة من اجتماع ٢٠ يوليو ١٩٧٢ تتركب فى اغلبها من الموظفين الذين لا تسمح ظروف عملهم ولا سابقتهما فى اعطاء الطاقة المطلوبة للجهد التنظيمى الشئ الذى لا يسمح بتصور كيف يمكن ان يساهموا فى بلورة وبناء الاداة التنظيمية بالمحمل والعنى والمؤسسات بصفة عامة على اسس المذكرة التنظيمية .

— واجب المثقفين —

وعلى مثقفى الحزب ان يسلوا المثال بان الثقافة ليست امتيازاً تكسب صاحبها استعلاءً ومكانة تضمه بين اصحاب الحل والقد " حسب التعبير القديم ، وليس له من دور غير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو بقلبه . فالهجوم الذى يتصدى فيه المثقف لمنزلة الثقافة الشعبية بالثقافة الحصرية الثورية وينزل متسلحاً بهما معهما غير لمصمان النضال ليحتل مكان الصدارة آنذاك ، ترغم الثقافة الاحتمارية والانطاعية على الاختفاء وترغم معها الثقافة التجارية الاستهلاكية على الاختفاء من السوق لتحل مكانهما ثقافة الابداع والخلق ، وان مثال المثقفين الثوريين الذين يحملون المساعل كالشموع ومن تحترق لاضاءة المستقبل امام الكادحين لهو المثال الذى على الحزب ان يحمله نصب عينيه لتهيئة المثقفين والثقافة من اجل ان تستلم مهام الطلائع ، وليست الثقافة والمثقفون مجرد زينة تشرف النضال والمناضلين ، لذا يجب وثقها على اقدامنا حتى تستلج ان تنهض بمسؤوليتها ، فمن اول وا. باتنا ان ننهى دور الثقافة كمكيفات الهواء ، ودور المثقفين لا يكون بتزيين مجالس الاقطاعيين .

فالثقافة محرقة لكل طفيليات المجتمع ، ومهمة المثقف اذكراً وباستمرار حتى اذا تظاهر المجتمع اخذوا على عاتقهم زرع حقول الورد فى مجتمع يسوده المدل والاشتراكية .

— الازدواجية والخلفية —

ومن الاخطاء فى الممارسات ، ومن اعمها تلك التى رسخت فى اذهان المناضلين بشعار : (شئ يكوى وشئ ابوخ) لانه ميع الاختيار فى النهاية وفتح باب التنصل من المسؤولية باحتراف ((الهخ)) من اتجاه النظام و ((الكى)) فى اتجاه الاختيار .

وقد نشأ عن هذه الازدواجية عقلية تسمى بالخلفية تجاه السلطة واخر شهادة على ذلك الندوات الصحفية والتتصالات من المناظير المدنيين والعسكريين وكذلك تصبح الشعارات معالماً اثرية تشهد على ان الحياة مرت ذات يوم من هذا الهيكل وكل اولئك الذين لم يقبلوا بالتكيف فمضوا بنبركة كليل بان يلقيهم الدرس ماذا تكون العاقبة ؟

نتائج هذه الاغاليات

انه لا يخامرني شك في ان عدم وجود الاداة بالشكل الذي قررته اللائحة التنظيمية ضيع على المغرب فرصاً تاريخية تعد النتائج المتوقعة ولو الاصلاحية منها . ولنضرب لذلك مثلاً فمقابلة ١٦ مارس ١٩٦٥ خطط المجلس اعدافاً اجرامية وسياسية عندما استدربنا للموافقة على حل البرلمان السوري فزيادة على اعدام ١٤ شهيداً و تقتيل الاف المدنيين بالبيضاء امتص النعمة باطلاق سراح مجموعة تعد على رؤوس الاصابع وفتح المفاوضات مع قيادة الاتحاد وفي نفس الوقت كان يحضر لاقتياله المناضل المهدي بن بركة ، فانعدام الاداة الثورية تحولت انتفاضة مارس ١٩٦٥ الى ازمة في صفوف الاتحاد و سببت قلقاً وتعزلاً في صفوف المناضلين بدلاً من ان تعمق ازمة النظام الانقلابي . و ازمة الشباب هي بتأكيد شجرة تلك الهذور ، ويجب الاعتراف انه اذا كنا ضحايا القمع سنة ١٩٦٣ ، فالجماهير تحملت مسؤوليتها على غرار تحملها لمسئوليتها سنة ١٩٥٣ ، وسط قمع وحشي ، انما الذي نصارع به انفسنا انما تصرفنا بعقلية الضعيف المنهزم بل بعقلية من خاف ان تتجاوز الاحداث . وان لهذا اثراً واضحاً في صفوف الشباب الطلابي حيث وضعية الحزب تكاد تشبه وضعية حزب الاستقلال في اواخر الخمسينات وذلك بدا في سنة ٦٥ حتى الان . ان اللحظات التاريخية لتحويل النظام تكاد لا تتخلع في عهد الحسن بن احمد عليهما ٢٣ مارس الى ٢٦ مارس ١٩٦٥ ثم ٢١ بالصخيرات و ٢٢ بالقييطرة و عوضاً من ان تكون تلك الاداة الحزبية مؤثرة ضد النظام لم تنفك عن لعب دور نقل ازماته الى صفوفنا واحتضانها لتنمو وترعرع بدورها في صفوفنا . وعندئذ تداعينا الاحداث لتتجه الى اسلوب واحد هو باستمرار ملجأ النجاة : باستمرار حل الحزب تغيير اسم الحزب تحالفات اللحظة ، التنازل مع الحكم . . . كان هذا بمناسبة اختلاف الاخ المهدي بن بركة وبالنسبة للحزب واستمراره مع تغيير اسم او عدم استمراره ، كانت تحالفات اللحظة بمناسبة ازمة ١٩٦٧ حيث تحالفنا مع الحالفين مع الاتحاد المغربي للشغل بعد ان اختلفنا ، وحل مكان الكتلة العامة المنتخبة : المكتب السياسي ، ثم مع حزب الاستقلال ككتلة بعد ان اقدم الحكم على انتخابات ١٩٧٠ ، ثم فجأة امتد التحالف للجيش بعد احداث

الصخورات ثم فسخنا المكتب السياسي وكونا اللجنة الادارية بدلا عنه بتاريخ ٣٠ يوليو ١٩٧٢ ،
وما نحن الا نعيد الحلقة : تغيير اسم الاتحاد الوطني بالاتحاد الاشتراكي ، بمبادرة من
بعض اعضاء اللجنة الادارية .

ج) مخطط الحكم ازاء حزبنا

الجناحان : لقد اصبحت واضحة منذ زمن بعيد ان هدف الحكم هو تقسيم الحزب الى
جناحين : المعتدلين والمتطرفين ، بل بلغ من الامر حدا لن يتورع فيه عن طرح الموضوع مع
الوفد الرسمي للحزب بان هناك غير المرفوب فيهم ، واشترط من اجل التحالف بوضع فصل
مؤلا عن الاتحاد معتقدا بذلك ان المستطلاع من خلال نجاح الضغط في اقضاء اعدائه من
الحزب ، وانه من السهولة بمكان دفع الحزب ليتغلب على خطته السام ، والجوهر الذي يهمه
هو ابعاد مشروعيته عن النقاش والتنازل عن الحمل على ممارسة الشعب لسيادته بواسطة
انتخاب مجلس تأسيسي ، هذا هو جوهر الصراع .

ومن السهولة بمكان رصد سياسته القمعية ، فهو يحرض شخصيا على انتقاء لائحة
من يجب اعتقاله من الحزب ومن يجب تصفيته ، ومن يصدر عليه المرفوب بعد التأديب ومن
ينبغي ان تجند كافة الوسائل لاغرائه وفتح السبل امامه . خصوصا وان خطته هذه
حققت له الهدف مع منظمات سياسية وثقافية اخرى بل استطاع ان يتدخل لافراز بعض القادة
لهذه المنظمات والهيئات . وبلا يأس من عسكرة وتحديث قضية الشيوع في تاريخ المغرب
القديم ، واعادة تطبيقها على الاحزاب والنابات في العصر الحديث ، حيث استطاع الاقطاع
تحويل الشيوع المنتخبين الى اجهزة قمع ومارتبة ، وفي احسن الاحوال موظفين ، وقد نجح
اسلافه في ذلك ، فكيف لا ينجح هو في تحويل ممثلين الى موظفين . وبتصفية الحزب بهذه
الاريقة وايجاد العناصر الغير المرفوب فيهم . يمكن الحكم من صد الحزب من مراجعة صحيحة ت
تستهدف اخذ الدبرة من التيارات النضالية باتجاه التعميق والتحديد من اجل بناء اداة
تنظيمية تستطيع ان تنير الاحداث وتوجهها وتصبح مدعمة القيادة تحويل المفهوم الثوري الى
ان العلاج يلجأ في التكيف مع الوضع العالي بمعطياته والاكتفاء بالوجود الشكلي تاركة
الاختيار للتاء وحده . فعموا الشكل الهيكل والترات النضالي كاف لالتنازل للخطة المسيرية
والحتمية كحتمية التدرج .

لمحة الداخل والخارج

ان هذا التقسيم خا ليء و هو من العناصر التي يضمنها الحكم لاثارة الهلولة والخلاف فكم من ثورات لمب فيها عناصر قيادية بالخارج دورا عاما ولا اذكر الا بثورة اكتوبر العمالية بالاتحاد السوفياتي .

ان تقسيم المفاربة بين داخل وخارج اصطناعي ما دامت كل عائلة مغربية لها واحد او اثنان يشتغل بالخارج من اجل انتشالها من الفقر الذي كان مصدره الاستعمار والذي يهدده اليوم امتداد الاقطاع والاستعمار بوسائل الانتاج ببلادنا ، وما دامت الروابط عائلية واقتصادية فستبقى الروابط السياسية والايدولوجية في نفس المستوى وستبقى كذلك محاولة الحكم اثارة الصراع على هذا المستوى لدعم مشروعيته . على ان الحكم لا يستهين بالخارج لما تستفيد الخزينة من دخل عاملنا بالخارج كما نذكر ان الابر المغربية السياسية والادارية معظمها كون في الخارج . وان عدد المفاربة بالخارج يكفي لان لا نستعين بالساحة النضالية التي يكونها الشباب عمالا وطلبة والتي تمكن من اقامة تنظيمات واستقطاب اطور وخططا بمقام نضالية للحزب . ولا نشك كذلك ان النشاط الاعلامي بالخارج لعب دورا في احباط مخططات الحكم بالتنديد بها والحد من فعاليتها ، كل هذا بدليعية حاله يكون ممدرا للازعاج وباستمرار ضد الحكم ، وسأعرب لذلك مثالا واحدا لا زال حيا : المردود السياسي الذي اعلمته ولا زالت تحطيه قضية اختطاف اخينا المهدي بنسركة ، نالفضيحة التي ادبب بها الحكم يمكن ان يحدث ذلك لو وكل الامر الى الداخل الذي لم ينفك تصيبه ضربات الحكم بالرعب والفرح ثم الشلل . ثم ماذا يمكن ان يعمل حزب مسجون في الحقيقة بين الجدران الواسعة لاجهزة الحكم امام الظروف المغفومة والتي كانت ان تؤدي بحياة من اثنين من المناضلين القياديين .

ولعله يكون واضحا الان ومفهوما ان يكون الخارج مصدر ازعاج للحكم فيما يحق له ان يسميه خارجيا ، لانه خرج الى حد ما ويمكن ان يخرج عن مراقبته ولا ان الامل في ان تتحكم عليه ضرباته بالتأديب الذي هو مدم على ممارسته الى ان يدخل الجميع للروا ((اصطبل الطاعة)) ويتطخ دابر السبيبة والفتنة حسب تعبير المخزن .

والحكم يعنى بالخارج انه خارج الى حد ما عن سلطة وزارة الداخلية واجهزتها ، وسفيره لديه صلاحيات عامل وكميسير الاقليم قياسا باقليم الرباط مثلا ، وان محاولة ممارسة ذلك بتأسيس ما اسماه بالوداديات ، قد فشل فشلا ذريعا وذلك بفضل نشاط مناضلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية هناك ، وكذلك محاولة سحب الجوازات من المناضلين ، وترصد عم اثناء دخولهم المغرب

باعتقائهم ، و المساومة معهم لتقليصهم الى عيون للحكم وسط العمال و الشباب كل ذلك فقد فعاليتهم .
و اذا اعتبرنا كذلك ان وسائل المواصلات التي تربط اوربا بالمغرب اكثر من التي تربط
وجدة وحتى فاس بالرباط و بالتالي فان حجم المتنقلين بين اوروسيا من حيث العدد اكبر بكثير من
بين هذه المدن بعضها . . . ولذا ^{عشال} فوضي الخارج ليس الا مخططا للحكم ، يريد ان يحاكم به
النشاط السياسي الذي رغم الاغلاء هو مصدر التهديد لمشروعيتهم ، و ان النجاة كما يراها في
ربط مشروعيتهم تأكيديا بمشروعية الحركة الوائنية باسم الدخول و جعلها في مواجهة بعضها البعض
تحت الشعارات السابقة و التي ابتدعها له اسياده من الاستثمار الى الصهيونية . .
لذا يحاول ان يلعب لعبته المفضلة باستمرار : اثارة الخلاف على مشروعية الحزب ، هذه
المرة - الدخول و الخارج - و دعم هذا الطرح بالمفاوضة مع الداخل و ليس مع الخارج ،
و الحفوف عن المعتقلين الذين يتبعون للداخل ، و اعدام و سجن اولئك الذين يتبعون للخارج ،
و السماح بالنشاط السياسي كامتياز (اكراميا) للداخل .

امتصاص النغمة الشعبية

كل هذه اساليب يقصد منها صرف الحزب عن خلق الاداة الفاعلة القادرة على وضع مشروعية
الحكم في الميزان و ما تقسيم الحزب الى متطرفين و معتدلين و اصطناع مشكلة الداخل و الخارج
الا وسيلة للحفاظ على الحزب كهيكل صوري يوعم بوجود ديمقراطية بالبلاد و منتظرا اعطاء السلطة
بل الحطاء للديمقراطية بس و حتى الاشتراكية الملمية ، كما تلعب كل الاحزاب بالمغرب دور مصادر
النغم الشعبية المدنية منها و العسكرية .

د) الحزب و الوحدة الوائنية

لا نقصد هنا تلك الوحدة المصطنعة التي يكفي بها باللقاء على المواعيد المستديرة و استمرار
فقط الهوامج المتفنن عليها فهذا طريق لوضعية غير وضعية المغرب تتلعب التناون و التنسيق
لا دخال اصلاحات و لا تستلزم التغيير الجذري بجميع هيكلها .
ان معظم المواطينين اصبحوا مقتنعين ان لا امل ما دام نظام المالية و الاجرام قائما فكل
التجارب لا استصلاحه عهد و مضيق للوقت و البحث عن الوحدة على صعيد الشعارات :
التنمادلية - الاشتراكية - الديمقراطية سيبقى دائرا في مقاهل لا حدود لها .
ان بناء اداة للديمقراطية اساس تغيير الاوضاع و تسليح الاداة بنظرة صحيحة و استراتيجية
سليمة و بتكليف خدما امر لا تقار الشئ الذي يتطلب قلب الصورة الحالية حيث ان النظرية

واستراتيجية الان انما تستلزمان للمساومة من اجل التكتيك الذي اصبحت كل شئ* وبهذا الشكل وحده ، يمكن للاداة ان تمارس بوضوح مهمتها في التوجيه ، وفي تصميم وعلى الجماعية ، ومن الاكيد عندئذ ان هذا الوعي الملتحم بمصالح الجماعة يرسخ قوة مادية لا تقهر ، يصبح بها الشعب قادرا على منازلة جميع خصومه ومهمها بلدت نوتهم ، وما من احد يشك في ان تجربة الشعب الفيتنامي غنية في هذا المعان ، بالفهم العميق للثورة واستراتيجيتها وتكتيكها ، واداة هذه الثورة وتعبئة كافة الاوقات الجماعة بغيرية وضبطها ، من التحكم في دور الشارات المرحلية وغير المرحلية ، وبهذا كله استلماعت الثورة الفيتنامية ان تصير شعار : الوحدة في موضعه الصحيح ، وترتبط به كل المفاهيم الايجابية في حضارة الشعب الفيتنامي عبر القرون ، واستمدات بذلك ايضا كل مكامن العواطف والشعور والاعتزاز بالماضي ، وحفزت الحاضر لتدفع بهما معا نحو المستقبل ، فتولى الفكر والعقل قيادة ثورة تستحق بجدارة ان تكون رائدة الثورة الانسانية في القرن العشرين . ان اهتقلدنا الراسخ ، موانه لا يكفى التحليل وسلامته للوصول الى الوحدة وتحقيقها ، بل اثبتت التجارب ان كل من سلك غير النضال الواعي والمنظم لتحقيق الوحدة وضمانها ، لا يلبث ان يفقها لانها متحركة لا تحتل الركود فهي تتحفن وتصدأ بالركود ، وتروى وتصلق بالنضال .

— الانفتاح على العناصر الطلائعية من الشباب مدنيين وعسكريين

انه يجدر بنا ان نمدحى الائمة الاولى للانفتاح على الفضاى التقدمية والثورية فى الدرجة الاولى ان التجارب دلت على ان نفاك امكانيات خاى الاتحاد لما نفس الافكار ونفس الاتجاه وتتلخص فى ضرورة بناء اداة تخدم الاختيار لا نتراع المشروعية واخذها لفائدة الشعب . هذه الامكانيات برعت احداث ١٥ يوليوز ١٩٧١ و ١٦ غشت ١٩٧٢ انها موجودة داخل اجسزة الحكم وخصوصا القوات المسلحة فليتينا ان نضم على امتداد تنظيماتنا لتشملها وفق التوجيه الذي يجعل منها بؤر امتلاك ضمن التنظيم العمالي والفلاحي وتنظيم الحرفيين والتجار الصناع والمثقفين الثوريين والجنود .

وليس منى هذا الدعوة للانقلاب ولكن الذى لا يفهم ان عدم الوضع القائم بدعوى انه افضل من انقلاب مجهول الموعية والخلال الذى ينبغى ان نعمل ترسيخه هو بناء تنظيم ثورى لا نستبعد فيه امكانية دعمه بتنظيمات تجعل من القوات المسلحة مثلاً عنصراً مهماً فى تحقيق الثورة الشعبية . فمن يستدليح ان يتجراً على محو اسماء الضباط عابو وامقران وكوبره والصقلى وبقيسة الضباط الذين اعد منهم الانقلاب ، ومن يتجراً على محو من استشهد فى الساحة العربية فى المعركة ضد الصهيونية امثال عهد القادر عمام ، فآكل كل يعتبر طليعة بجانب بشركة ومحمد بنونة وكابراهم التيزنيتى وعمر دىكون وغيرهم من الاتحاد ، تنبهر الطريق من اجل تحرير الوطن

من الاستعمار الجديد و الصهيونية و الاقطاع ان الانفتاح على هذه النضال
الثورية مدنية و عسكرية اساس لا قامه مود فقري لا داة الطلائعية الفاعلة •
فالخطوة الاولى اذا هي تناول ازمة الحزب بالشكل الصحيح ثم تتلوها خطوة
ثانية بالانفتاح على القوات الثورية و عندما يحين الوقت و بصفة موضوعية
و مرحية يمكن الانفتاح على القوات الوطنية الاخرى التي تتاوى الاقطاع و الاستعمار
بوسائلها الخاصة في وقت تدق فيه ساعة الحلف للمرحلة الوطنية الديمقراطية •
و الخطأ الذي لا يجب ان نق فيه هو استبدال الانفتاح على الحكم
بالانفتاح على القوات الشعبية و استبدال ديمقراطية الاقطاع بديمقراطية الحوار
من القوات الديمقراطية الوطنية •

هـ) اما فيا يفتح الحكم على الحزب ؟

الحالة الداخلية

لقد بينا فيما سلف ان الاقطاع بذاته غير قابل للتطور نحو الديمقراطية و ان القوات
الشعبية هي كفيلا بارغامه على ذلك و بينا ايضا ان التطور الاجتماعي للمغرب
لا ينبىء بهذه الليبرالية المزعومة فخلق بيروقراطية كثيفة و بورجوازية مغشوشة
من كومبراديين متحالفين من الاستعمار و من مستغلين المبادية اغابهم قاطنون
بالمدينة و معتمدون على الشيوخ للاستغلال الفلاحين لا يشر بان المجتمع يتطور
الى رأسمالية عريقة و الى توسيع الطبقة الحاكمة بل المهيمنين على المغرب هو
الاستعمار و الاقطاع و اذ يالهما •

على ان الاقطاع فقد الثقة في ركاز قوته التي كانت تغنيه عن التفتح
في وجه الاحزاب السياسية و لكن لا يدل هذا على انه يعتمد الا على فتح
حوار من مثليين حقيقيين للشعب يطالبون بتصفية الاستعمار و ينادون بديمقراطية
حقية ، و لقد اتخذ احتياطات كافية حتى تبقى بيده كل وسائل الحل و العقد
فعمد الى تنحية الاتحاد المغربي للشغل او ما اسماه بالاجناح البيضاء للاتحاد
الوطني للقوات الشعبية من وحدته المزورة • ان المقصود من هذه التنحية
هي اعباء " شد الحبال " التي اشرنا اليها و خلق معارضة مصطنعة مسبقا

للتكتل الذي يريد اقامته والذي وعد به السادة عبد الرحمان بوعبيد و محمد بوسنة و على يحتمل حسب الاخبار الواردة ، و الاحتفاظ بورقة قيادة الاتحاد المغربي للشغل يمكن من خلق متاعب للحكومة الموعود بها اذ ان شعار الخبز سيعود للظهور و ستحرم الطبقة العاملة مرة اخرى من خوف المعركة السياسية الكفيلة بتحريرها و تحرير المجتمع كله .

والشيء الذي لا يمكن ان ننساه هو تأثير الامبريالية و الجانب على المغرب و هذا منذ قديم .

دور الامبريالية في العالم العربي

ان نظرة خاطفة على الحالة الدولية تبين تدور حالة الامبريالية في العالم و على الخصوص في البحر الابيض المتوسط فقد خسرت الامبريالية قواعد اساسية في الصومال و الحبشة و ليبيا و البرتغال و اصبحت اصدقاؤها منغلين ، الامر الذي يدفع بها الى ان تعيد النظرة الى استراتيجيتها و اصبحت تحاول ان تنقذ انظمة مثل المملكة السعودية و ايران و المغرب و هكذا اصبحت السعودية تحتل الصدارة في العالم العربي بفضل بتولها الذي مكنها منه النضال العربي و اصبحت المغرب يلعب دورا على الساحة العربية و يضيف قمة عربية النظر في القضية الفلسطينية كل ذلك اعزل القوات التقدمية بالعراق و سوريا و ليبيا و الجزائر و اخمد الميجان بمصر و الحد من الديناميكية للثورة الفلسطينية و اصبحت محورا للباط و الرياض و طهران محورا اساسيا لمصالح الامبريالية و اصبحت سياسة الامبريالية سياسة انفتاحية . و هكذا يريد الحسن ان يلعب دورا ليبراليا مؤقتا لسيادته ان باستطاعته ان يلعب دورا على صعيد الشرق الاوسط كما ان باستطاعته ان يكون حوله " وحدة وطنية " .

و لو قد ران نجاح لمخطط الامبريالية في تخالفها مع المرجعية العربية من الخليج الى المحيط و استطاع ان يخمد البورثورية و يطيح بالانظمة التقدمية من واجهته تمكن اذ ذاك من القضاء على كل مقاومة فهو يحمل على تشكيل وحدة الشعب و وحدة النضال ضد مصالحه خاصة اذا

نجح الاستعمار واستطاع ان ينقل ظاهرة الامارات بالخليج لاصحراء المغربية
وتمكن من ان يجعل منها نواة للاستعمار الجديد عوضا من ان تكون بؤرة
ثورية ، ويصبح الشعاراذ ذاك : وحدة الاستعمار والاقطاع بوحدة
مصالحهم ووحدة المستغلين والعمل المنسق ، لتفتيت وحدة نضال الشعب
من اجل ان يطك مصيره بيده وينتزع سيادته على مقدراته المادية
والروحية وتشويه معنى التحرير الى مجرد تحريك عواطف الجماهير وتأجيجها
من اجل الهائها وامتصاص نقيتها بحبارة اخرى تخدير عواطفها ولو الى
حين .

وهكذا نصل الى ان ظاهرة التحريك احتلت محل التحرير من الخليج الى المحيط
وما ظاهرة انفتاح الحكم علينا الا نتيجة لانفتاح الامبريالية على الانظمة وانفتاح
الانظمة على الاجهزة السياسية وانفتاح الامبريالية والانظمة والاجهزة على القوات
الاجتماعية الكومبرادورية والذيلية .

كل هذا لحصار الانظمة الوطنية والتقدمية وهدم ركائزها الشعبية . ان هذا
الانفتاح الامبريالى والحاحه على خلق طبقة تأطر الشعب المغربى بل
الحاحه على اصلاح زراعى لخلق وتركيز هذه الطبقة زيادة على طموح
الكومبرادوريين الطفيليين وخدام المغزن والامبريالية فى ليبرالية اصلاهم
قد يتمكنوا اخلاها من تكوين قوة منفصلة كل ذلك يعسر ميل الاقطاع الى هذا
الحل .

ان الانفتاح اساسه السير فى المخطط الامبريالى العام واقناعه

بان الاقطاع لا زال قادرا على تحمل الاعباء التى يريد ها منه الامبرياليون ويستغل
الاقطاع ذلك طبعاً لا متصامم النقامات الشعبية ولتفتيت روح الثورة الصاعدة .

٥ — مؤتمر صحيح ابناء اداة ثورية

ان بناء الحزب على الاسس التي كفلتها المذكرة التنظيمية

والحسم بحزب مبنى على هذه الاسس بواسطة مؤتمر يعكس مثل هذا التنظيم هو الذى يمكن السير على نهج قويم ، وطبعاً تنظيم كهذا لا يمكن ان يتم بالوضـر الحالى للحزب ، ولا فى الزمن المقرر ١٥ ديسمبر المهم الا ان يقصد بذلك ان يكون تحضيراً للانتخابات التى اعلن الحكم انها ستقـى سنة ١٩٧٥ •

يجب ان لا يقر المخطط بين مسؤولية بناء الحزب على الاسس المقررة ، وبين تجميع بعض العناصر فى نطاق جغرافى محدود ، ويعطاها اسم المؤتمر وتعطاها صلاحية التصرف فى تغيير الاسم وفى تعديل الاتجاه فان ذلك لو وقع سيكون خطأ بعينه •

وكل مؤتمر ينعقد على انتقاض الحقيقة ، وبغياب كل المحطات

وكل العناصر وكل المنافسين الذين ساهموا فى بناء الحزب لا سباب خارجة عن ارادتهم او لا سباب اخرى فضل الحزب ان يتجاهلها وهذا الغياب والتجاهل معا سيكون بمثابة النعامة التى فضلت دفن رأسها فى رمال الصحراء •

و مؤتمر كهذا يسهل الطعن فيه خصوصاً وان كل القضايا التى يمكن ان تتناولها اصبحت بحكم الواقع قرارات من انفتاح من الحكم الى الصحراء الى الانتخابات الى ادانة الخط السابق الفكرى والممارسة على حد سواء انتهاء بالتوصل من المعتقلين السياسيين والعسكريين على الشكل الذى نشرته مجلة (نوفيل اوبسيفاتور) •

فال مؤتمر اذن ستكون مهمته : اعطاء المشروعية المواقف فهو تفويض اكثر منه تقرير ، ولا يتصور حتى ان يستطیع اى واحد فى ظروف العرب والسيف المسلط فوق الرؤوس والسجون ملأى بالمعتقلين وابواب المغرب سجون على الآخرين لا يتصور حتى بابداء رأى مخاف لرأى الحكم فى القضايا المصيرية ••• الخ

ان المصاحبة تقتضى ان تتاح الفرصة لـ جميع المعتقلين السياسيين والمنفيين ان يشاركوا فى الحياة السياسية وان لا يعتبر خروجهم من السجن او عودتهم للمغرب و حضورهم فى مؤتمر ١٥ دجبرا اعلانا للتوبة والطاعة وطعنا فى تراث الحزب ولا تخلياً عن المبادئ التى قام عليها الحزب .

ان تحرير ارادة الحزب فى ان يقرر بعيدا من تدخلات الحكم و مساومته و ملك حرية الاختيار ذلك هو العلامة البارزة لكل تجمع صحيح و الشرط الذى لا يقبل البديل .
اننى اخشى ان المشكل الذى سيوض المناقش هو التلاؤم و التكيف مع اجواء السلطة و ليست قضية الصحراء الا المدخل الواسع للخلفية الانتخابية و تزكية مشروعية الحزب بهذا المفهوم الا خطوة الاعلان مساندة مشروعية الحكم و من الافيد اذا ان يشعر كل المناضلين الذين ساهموا فى بناء التراث النضالى للحزب طوال ١٦ سنة من النضال و من التضحيات ، ان الفرصة مواتية للكل فى اعطاء رأيه ، ليس فى الشكل الذى سيصير اليه اسم الحزب فحسب بل و ايضا فى المساهمة فى تقرير مصير الكادحين الاعلاميين للتغيير الجذرى الذين هم عمدة الحزب ، و ينبوعه الذى لا ينضب فيه الخطاء ، و لا يستتفز القمرا ارادتهم فى القبول بكل التضحيات .

ان قناعى بضرورة المراجعة الشاملة و المنظمة و المدارحة على جميع المستويات ، و الاسلوب الذى من شأنه ان يساعد على قهر مثل هذه الصعوبات و التحديات التى تواجهنا و ان هذا يتطلب وقتا كافيا لتركيز الحوار و بلورة الاختيار ، و على كافة المستويات هذا هو الطريق الاسلام لا جنتاب المزيد من الاخطاء .

فتقد يرى ان كل موقف لا يستجيب لهذه الحقيقة سيكون خطأ عميق الاثر و الخوف ان تكون الفترة قصيرة ، و هى لا تصل حتى ثلاثة اشهر ، اكى تتقرر بها مسائل لا شك ان تأثيرتها و انعكاساتها على المجرى العام للاحداث السياسية ربما تترتب عليها مضاعفات لا زال من السابق لا وانه تقديرها بشكل مضبوط ، خصوصا و ان اغلبيه الاطراف المناهضة لا زالت اما داخل السجن او بالخارج و حتى الحاضرون لا زالوا يعيشون تحت الربع المطلق نتيجة الارهاب الذى يعيشونه . .

ان موضوع الساعة هو بناء حزب طلائعى يعتمد اساسا على المستضعفين من فلاحين
و عمال و تجار صغار و شباب ثوريين مدنيين و عسكريين له قياد متمبثقة من الممارسة
و النضال .

و المؤتمر الحقيقى هو مؤتمر لهؤلاء المناضلين بعيدا عن تأثير الحكم لتنظيم الالة
الفعالة الاطاحة بالنظام الاقطاعى العميل و لا يجاد الصيغ و الترتيبات الملائمة
لهذا الهدف .

ان اعدائنا بائداخل هو الاقطاع و الكومبرادورون الطفيليون و المتحالفون من
الامبريالية ، اننا لن نقبل اعادة حلف من الاقطاع ، ان الصحراء ان تحرر على يد
الاقطاعيين الذين يتلاعبون بخيرات بلادنا لصالح الامبريالية و الذين لا يستهدفون
لا تفتيت التراب الوطنى و الاكتفاء بفتات قد توجد عليهم به الامبريالية عندما
تستولى على خيرات الصحراء فى ظل دويلات مصطنعة ، ان تحرير الصحراء من ايدى
الاستعمار فى ايدى القوات الشعبية لشمال افريقيا ، ان النضال من اجل الصحراء
هو نضال من اجل وحدة شمال افريقيا التى فرقها الاقطاع و الاستعمار ، اننا لا نقبل
وحدة وطنية منشوشة و نعلن ان لا صلاحية للاقطاع لتقرير مصير الصحراء و مصير
الشعب المغربى و لا ربط الاحلاف و ضرب الصفقات من الامبريالية .

ان على الحزب اولا ان يتناول ازمتة بالشكل الصحيح و ان يكون اداة فعالة لموجهة
مسئوياته ثم عليه ان يفتح لكل الفصائل الثورية و التقدمية ، و الخطواتان تقودان
مما الى توحيد جميع القوات الوطنية الديمقراطية ، و انطلاقا من القاعدة و انطلاقا
من توحيد المفهوم ، و اعتقادى راسخ فى ان ذلك يتطلب الاولى على الانفتاح على
الحكم ، و الخطأ الذى لا يجب ان تقع فيه هو : استبدال الانفتاح على الحكم
بالانفتاح على القوات الشعبية و القواعد الاتحادية و استبدال ديمقراطية الحكم
بديمقراطية الحوار من القوات الديمقراطية و الوطنية ، فالعبور للحكم بجسور الاقطاع
خطير ، و قصر النظر و تماهى عن تجاربنا و تجارب الآخرين .

و الوصول للحكم عبر الطريق الصحيح و الطويل النفس هو السليم و المدسج من طموح
جماهيرنا ، و سنكون جذيرين بالثقة الاضطلاع بهذا الدور فيما لو اجتهدنا فى صيانة
برنامج للعمل مستخلم من تحليل الاوضاع المصرية و الاوضاع العربية كلها و الدولية
كذلك ، و نقد منه للنقاش مصحوبا بخلاصة العبرة التى نكون استخلاصناها من تجاربنا

النضالية المبررة تلك التي شاركنا فيها بالحكم والتي ساهمنا بها في النضال الشعبي بمختلف اساليب النضال ، و طبعا بالنقد الذاتي الواضح والغير المطنوى * *
و نقدم كذلك للنقاش الصيغة التنظيمية للحزب والصيغ التي ستربطه من المنظمات الجماهيرية والاشكال النضالية السياسية او النقابية *

ان كل يتساءل : هل ازمة الحزب مجرد نكسة من النكسات التي اصابته وتصيب كل الحركات والاحزاب الثورية ، ثم لا تلبث ان تجتازها وتخرج منها برصيد هائل من دروس ومراجعة اساسية ونقد حازم للاساليب الخاطئة بالممارسات المنحرفة ، او هي ازمة قاتلة يصعب تماثل الشفاء منها *

وبالنسبة لنا ، فانه لا ينبغي التردد بانها نكسة من نوع النكسات التي تصاب بها الحركات الثورية بدون استثناء ، ثم لا تلبث ان تقلب الازمة الى ازمة صحيحة ، شرط ان نعالجها بنفس المعالجة التي تعالج بها مثل هذه الازمات الثورية وتتلخص في :
النقد الحازم ، و تعميق المفهوم الثوري بتعميق النقاش على جميع المستويات ، و رغم الانظار التي تناب عيوننا واخطائنا لكي تعمق بها اليأس والخيبة على رؤية مزاياها ايضا ، هذا هو الاسلوب الذي يقطع الطريق على اليأس من امكانية التحفز للدفع بالمسيرة الى الامام *

فان حركة نقد ديمية اضطلعت بنفس المهمة التي اضطلعت بها الاتحاد الوطني لم تتعرض لعدة امتحانات قاسية وازمات هائلة ، ولكن في جميعها تكون المشائخ والتصفيات علامات من علامات الاصرار في السير على الطريق الطويل النفس ، هكذا عرفت سبيرا الالف من الاحرار و قبلها قلاع الاقطاع بفرنسا ، وكذلك الصين وكوبا *

ومن اجل ان تسير الامور في هذا الاتجاه الصحيح ، اقترح ما يلي :

١ - تكوين لجنة حزبية توضع امامها كل عناصر الممارسات والملابسات المحيطة بها ، ويقدم المطف كاملا امام المؤتمر لرأسته *

٢ - ان يعلن الكل على ان المراجعة سوف لن تعارض الاتجاه العام بقرارات لاتحاد ، والامداد المعلنه باي تشكيك ، خصوصا على مستوى القيادة *

٣ - ان المراجعة تعنى الاساليب واسلوب الممارسة فقط ، و تعميق المفهوم *

٤ — اعطاء الوقت الكافى لدراسة التوجيه الذى سيقدم للمؤتمر ، واجتناب اعادة سرية التقرير المذهبى المقدم فى ١٩٦٢ باسم المفاجأة والسرية (لان المفعول سيكون اعظم) ، ثم النشر العلنى بعد ذلك لكل الخلاصات والدراسات فالتوجيه والاستيراتيجية لا يمكن ان يكونا غير عنيين ، فالتكتيك والتتليم هما الذا^{ان}ن يمكن برد فيهما هذا الاحتمال .

٥ — النقد الذاتى : يجب ان يكون عنيا ولا يمكن هو بالتالى ان يكون سريا

فليس تجريبا ، موجه الاشخاص ولا هو كرسى اعتراف يمارس باتجاه الحكم .

وانى فى هذه الحالة على استعداد لتحمل مسئولياتى كاملة لان اعطى المثال وسأوك

من هذا القبيل ، من شأنه ان يعطى اللازمة دلالة صحية وليس مظهرا مرضيا

فبدلا من ان تدف الازمة المناضلين للهأس ، تحفزهم — وهم مسلحون ، بكل الوقائ

والملايسات واجتهادات المسئولين — الى التركيز على المساهمة فى ابداع الحلول ،

واستشعار مسئولياتهم لحماية تنظيمهم والمسئولين على السواء فى الوقوع مجددا فى

مثل تلك الاخطاء بعد تعيين لجنة توضح امامها كل العناصر ونحضر جلسة ^{يجرى فيها} النقاش

اذ ذاك يترك احما الخيار بين ما سيطرح النقاش طنا ، وما يساغ بشكل لا يعرض الحزب

الى تدخلات الحكم فى مسائل تعنى الحياة الداخلية للاتحاد الوطنى ، بهذه الطريقة

تصبح مؤسسات الحزب وعلى راسها المؤتمر هى التى تجسم فى المسائل الحيوية كالتي

اسفرت عنها تلك التجريبتين ومن شأن المعالجة بهذه الطريقة ، زيادة عن كونها هي

قانون الحزب انها ستدعم سلطة الاتحاد فى آن واحد ، ويعطى الاكثريان ان الذاتيات سوف لن

لن يسمح لها بان تلعب اى دور ، وما اقيصر اقيصرو ما للاتحاد الاتحاد ، وبدون

ادنى شك سيقطع دابر الاشاعات التى تقطع دور المحطم والمرب لمعنويات المناضلين

ونحرم الحكم من احد اساحته النفسية التى شنها على الاتحاد بهذه الوسيلة ،

خصوصا واننا لا نبتدع شيئا سوى الاحتكام للمسطرة المتعرفه اذى كل الاحزاب ، وقانون

الاتحاد لا يشد عنها فى ذلك .

الجزائر فى ١٥ نوفمبر ١٩٧٤

الامضاء : محمد البصرى